Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)
E-ISSN: 2959-6505
Volume 2, Issue 1, January - March 2024, Page No: 117-124
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2023: 3.908 معامل التأثير العربي (AIF) 2024: 0.51 ISI 2023: 0.337

رأي المهائمي في تأثير الأسباب في المسببات، وأفعال العباد من خلال تفسيره تبصير الرحمن

عهود عبد الله فايز الجهني *
باحثة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

The View of al-Mahaimi on the Causal Relationship and the Actions of the Servants through His Interpretation of Tabsir al-Rahman

Ohood Al-johani *
Master Student, Department of Contemporary Doctrine and Doctrines, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia Kingdom

*Corresponding author ohouod.aljohani@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-12-01 تاريخ القبول: 2024-01-23 تاريخ النشر: 2024-01-29

الملخص

للعقيدة الإسلامية أهمية كبيرة في حياة المسلم، فيجب على كل مسلم الاهتمام والعناية بها، ومما يندرج تحت هذه العناية توضيح الأخطاء التي قد يقع بها البعض المسائل العقدية. ولذلك تم إعداد هذا البحث لبيان رأي المهائمي في مسألتي تأثير الأسباب في المسببات وأفعال العباد وذلك من خلال تفسيره تبصير الرحمن، مع بيان المنهج الحق في ذلك.

الكلمات المفتاحية: المهائمي، أفعال العباد، تأثير الأسباب في المسببات، المسائل العقدية، تفسير تبصير الرحمن وتيسير المنان.

Abstract

Islamic creed is of great importance in the life of a Muslim, as it is the path to the pleasure of God. Therefore, it is incumbent upon every Muslim to pay attention and care for it. This care includes clarifying the errors that some people may make in doctrinal matters. Therefore, I prepared this research to reveal the view of al-Mahaimi on these two issues, with a statement of the correct approach in them.

Keywords: al-Mahaimi, the actions of the servants, causal relationship, doctrinal matters, the commentary of Tabsir al-Rahman wa Taysir al-Manan

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وبعد: يعد تفسير تبصير الرحمن للمهائمي من أوائل التفاسير الهندية لكتاب الله، ولذلك كان حري بنا دراسة آراءه الاعتقادية في هذا التفسير. وقد وقع اختياري منه على مسألتي تأثير الأسباب، وأفعال العباد؛ لكونهما من أكثر المسائل التي زلت بها الأقدام.

أهمية الموضوع:

- قيمة تفسير المهائمي مما جعل البعض ينقل عنه كالقاسمي في تفسيره.
- أهمية بيان أوجه الضلال في مسائل العقيدة التي وقع بها الاختلاف، وذلك لأهمية العقيدة الصحيحة في حياة المسلم.
- يعد المهائمي متكلم صوفي، وفي بيان آراءه يظهر مدى البعد والقرب بين المعتقد الصوفي ومعتقد أهل السنة والجماعة.

الدراسات السابقة: تناولت عدد من الدراسات تفسير تبصير الرحمن من الناحية التفسيرية دون التطرق لآرائه العقدية.

- خطة البحث.
- أهمية البحث.
- الدراسات السابقة.
- المبحث الأول: تأثير الأسباب.
- المبحث الثاني: أفعال العباد.
- قائمة المراجع.

المبحث الأول: تأثير الأسباب.

هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها الناس فهل الأسباب تؤثر بنفسها استقلالاً دون قدرة الله؟، أم أنها لا تؤثر بتاتًا فالله يفعل عندها لا بها؟، والصحيح الذي ذهب إليه أهل السنة والجماعة أن الله خلق الأسباب، وأودع فيها قدرة على التأثير بالمسببات فهي لا تؤثر بذاتها إنما تؤثر بالقوة المودعة بها من الله، والشواهد من القرآن على ذلك كثيرة وقد ذكرها ابن القيم (1) (2)، ومن تلك الآيات قوله -تعالى-: {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ} [سورة ق: 9]

والشاهد هنا أن الله رتب السبب وهو الماء وأثبت تأثيره بالمسبب وهو إخراج النبات من الأرض.

وذهب المخالفون في هذه المسألة إلى قولين:

"الأول: الغلو في إثبات الأسباب بحيث جعلوها مؤثرة بذاتها(3)، فدخلوا بذلك في الشرك حيث أثبتوا موجداً غير الله وخالفوا الحس والعقل، فقد دل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على أنه لا خالق إلا الله، كما أننا نعلم بالشاهد المحسوس أن الأسباب قد تتخلف عنها مسبباتها بإذن الله، كما في تخلف إحراق النار لإبراهيم الخليل حين ألقي فيها.

الثاني: أنكروا تأثير الأسباب في مسبباتها، وقالوا إن الله يفعل عند هذه الأسباب لا بها."(4)وذهب إلى هذا

(1) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي، الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، ولد عام691هـ وتوفي عام571.وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلم. من مؤلفاته: سفر الهجرتين وباب السعادتين، زاد المعاد في هدى خير العباد، شرح أسماء الكتاب العزيز وغيرها. انظر: ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي (5/171).

(2) انظر شفاء العليل (108-109-2/110).

(3) انظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (2/304)، شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار (388-387).

(4) تقريب التدمرية، لابن عثيمين (98).

القول الأشاعرة[1] [2] يقول السنوسي:[3] "الإسكار عند أهل الحق ليس ناشئاً عن شرب الخمر، ولا أثر للخمر فيه لا بطبعه أصلاً ولا بقوة جعلت فيه، وإنما الإسكار غرض مخلوق له -تعالى- بلا واسطة. وقد أجرى- سبحانه- عادته أن يخلق هذا الغرض عند شرب الخمر إن شاء، فالخمر بالنسبة إلى عدم التأثير في الإسكار، وعدم إفساد العقل كالماء سواء بسواء."[4] ولقد تبعهم المهائمي في ذلك حيث قال: "من الميل إلى القصور اعتقاد تأثير الأسباب لذلك قيل لي: {لَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ} [سورة يونس:106] وإن كان من أسبابهما، {فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ} بتشريك الأسباب لله في التأثير. {وَ} لا يرتفع باعتقاد عدم استقلالها في التأثير، بل {إِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ} من الأسباب لا مستقلاً ولا غير مستقل {إِلَّا هُوَ}، وإن كان يفعل عند الأسباب لكن لا بها"[5]

قال ابن تيمية:[6] "اعتقاد تأثير الأسباب على الاستقلال دخول في الضلال، واعتقاد نفي أثرها وإلغاءه ركوب المحال"[7] وقال ابن القيم: "قال أه العلم: تكلم قوم في إنكار الأسباب فأضحكوا ذوي العقول على عقولهم. وظنوا أنهم بذلك ينصرون التوحيد، فشابهوا المعطلة الذين أنكروا صفات الرب، ونعوت كماله، وعلوه على خلقه، واستواءه على عرشه، وتكلمه بكتبه، وتكليمه لملائكته وعباده، وظنوا أنهم بذلك ينصرون التوحيد، فما أفادهم إلا تكذيب الله ورسله، وتنزيهه عن كل كمال، ووصفه بصفات المعدوم والمستحيل"[8].

المبحث الثاني: أفعال العباد

هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها الناس فهل أفعال العباد مخلوقة لله، أم أن العبد يخلق فعله بنفسه، وهل هو مجبر عليها، أم أنها تابعة لقدرته. والصحيح والذي ذهب إليه أهل السنة والجماعة هو أن الله خالق كل شيء ومن ضمن ذلك أفعال العباد فهو خلقها بخيرها وشرها وخلق له قدرة ومشيئة يقدم بها على أفعاله، فأفعاله بمشيئته التي خلقها الله فيه. والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله -تعالى-: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [سورة الصافات:96] وقال -تعالى-: {ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} [سورة الأنعام:102] وقال ابن تيمية: "أفعال العباد مخلوقة باتفاق سلف الأمة وأئمتها كما نص على ذلك سائر أئمة الإسلام: الإمام أحمد ومن قبله وبعده حتى قال بعضهم: من قال: إن أفعال العباد غير مخلوقة، فهو بمنزلة من قال: إن السماء والأرض غير مخلوقة"[9].

والمخالفون في ذلك على أقسام:

---

(1) الأشاعرة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، من عقائد عامتهم: إثبات سبع صفات، وإثبات الكسب في أفعال العباد، وجعل الإيمان هو تصديق القلب. انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (1/94).

(2) انظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، للباقلاني، (62)، بغية الطالب، للتلمساني (296)، تحفة المريد، للبيجوري (111).

(3) السنوسي: هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسني المالكي، محدث، متكلم أشعري، منطقي، ولد عام 832ه وتوفي عام 895ه، من مؤلفاته: العقيدة الوسطى، شرح الأجرومية، عقيدة أهل التوحيد. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، للحاجي خليفة (3/292)، الأعلام، للزركلي (7/154)، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (12/132).

(4) العقيدة الوسطى وشرحها (164).

(5) تبصير الرحمن (2/85).

(6) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية. يعد فريد العصر علماً ومعرفة وذكاء وحفظاً وكرماً وزهداً وفرط شجاعة وكثرة التآليف، ولد عام 661ه وتوفي 728ه، من مؤلفاته: السياسة الشرعية، منهاج السنة النبوية، الجمع بين النقل والعقل، الإيمان وغيرها. انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي (1/56)، فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي (1/74)، الأعلام، للزركلي (1/144).

(7) جامع المسائل (9/100)، وانظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم (1/341-343).

(8) شفاء العليل (2/111).

(9) مجموع الفتاوى (8/406).

الأول: الجبرية وهم الذين نفوا مشيئة العبد وجعلوه مجبراً على فعله لا تأثير لقدرته. قال ابن القيم: "توحيد القدرية الجبرية، وهو إخراج أفعال العباد أن تكون فعلاً لهم، وأن تكون واقعة بكسبهم أو إرادتهم، بل هي نفس فعل الله، فهو الفاعل لها دونهم، ونسبتها إليهم وأنهم فعلوها"(1).

الثاني: القدرية وهم الذين غلوا في إثبات مشيئة العبد حتى قالوا إن العبد يخلق فعله، فأنكروا خلق الله للأفعال. يقول القاضي عبد الجبار(2) : "وإذ قد فرغنا من بيان أقسام الفعل وما يتصل به، نعود إلى الدلالة على أن أفعال العباد غير مخلوقة فيهم، وأنهم محدثون لها."(3)

الثالث: الأشاعرة هم الذين قالوا بالكسب زاعمين بذلك وسطيتهم بين الجبرية والقدرية، والكسب كما عرفه جمهور علماء الأشاعرة: " إضافة أفعال العباد بالاكتساب إليهم، وإلى الله -تعالى- بالخلق والاختراع، وأنه لا أثر للقدرة الحادثة فيها"(4).

والمهائمي وافق الأشاعرة بذلك حيث صرح بقوله بالكسب قال في تفسير قوله -تعالى-: "{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ} [سورة النحل:90] أي: الاعتدال وهو التحلية بالأوساط الحميدة في باب الاعتقادات كالتوحيد بين التعطيل والشرك والقول بكسب العبد بين التفويض والجبر"(5) والذي يبرهن على أن مقصوده من الكسب كسب الأشاعرة، متابعته لهم في مسألة تأثير الأسباب في مسبباتها، حيث ذهبوا إلى أن الله يفعل عندها لا بها، وهو يرى أن فعل العبد يتبع استعداده كما يتبع المسبب السبب فنفى التأثير في كلاً منهما قال: "ولما كان علمه تابعاً للمعلومات من الحقائق واستعداداتها كان الحكم التابع له تابعاً، فتأخر العذاب إلى يوم القيامة لاقتضاء استعدادهم ذلك..... {وَ} [سورة الأنعام:61] فعله وإن كان تابعاً للاستعداد فليس للاستعداد أو للحقائق التي لها الاستعداد قهر على الله- سبحانه وتعالى-، بل {هُوَ الْقَاهِرُ}؛ لأنه {فَوْقَ عِبَادِهِ} ولا قهر للدون؛ سيما إذا كان عبداً أو من أحواله، فتبعية فعله للاستعداد كتبعية المسبب للسبب، {وَ} لذلك {يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً}"(6).

ويتضح من ذلك أن المهائمي وافق أهل السنة والجماعة بإثباته أن الله خالق لأفعال عباده، وخالفهم بالقول بالكسب الذي يتضح عواره من جهات عدة منها:

- أن القول بالكسب في حقيقته جبرٌ في الباطن، حيث إنهم نفوا القدرة الحادثة ولقد صرح بذلك البيجوري(7) حيث قال: "فالعبد مجبور في صورة مختار."(8) وقال ابن تيمية: "فإن الأشعرية وبعض المثبتين للقدر وافقوا الجهم بن صفوان(9) في أصل قوله في الجبر، وإن نازعوه في بعض

---

(1) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (1/577).

(2) القاضي عبدالجبار: هو القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الهمذاني، العلامة، المتكلم، شيخ المعتزلة، توفي عام 415ه، من مؤلفاته: تنزيه القرآن عن المطاعن، شرح الأصول الخمسة، المغني في أبواب التوحيد والعدل. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (17/244)، الأعلام، للزركلي (3/273).

(3) شرح الأصول الخمسة (332).

(4) غاية المرام في علم الكلام، للآمدي (207) بتصرف يسير.

(5) تبصير الرحمن (2/237).

(6) تبصير الرحمن (1/437).

(7) البيجوري: هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري: شيخ الجامع الأزهر. من فقهاء الشافعية، ومتكلم أشعري، ولد عام 1198ه وتوفي عام 1277ه، من مؤلفاته: تحفة المريد على جوهرة التوحيد، تحقيق المقام، حاشية على أم البراهين والعقائد للسنوسي. انظر: الأعلام، للزركلي (1/71)، المصادر الأصلية للعقيدة الأشعرية، لعبد الله الغزي (375).

(8) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد (118).

(9) الجهم بن صفوان: هو جهم بن صفوان، أبو محرز السمرقندي، متكلم ضال مبتدع، رأس الجهمية، كان ينكر الصفات، ويقول بخلق القرآن. انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي (1/426)، سير أعلام النبلاء، له أيضاً (6/26).

ذلك نزاعاً لفظياً"[1]

- "اضطراب علماء الأشاعرة في تعريف الكسب مما يدل على بطلانه، فمنهم من ذهب إلى القول بأن أفعال العباد هي كسبهم ولم يفرق بينهم بفارق محقق، ومنهم من قال أفعال العباد هي فعل بين فاعلين، ومنهم من قال الرب فعل ذات الفعل والعبد فعل صفاته"[2].
- إن القول بالكسب مخالف لما عليه سلف الأمة حيث قال ابن تيمية بعد أن سرد نظرتهم بالكسب: "والتحقيق ما عليه أئمة السنة وجمهور الأمة؛ من الفرق بين الفعل والمفعول والخلق والمخلوق؛ فأفعال العباد هي كغيرها من المحدثات مخلوقة مفعولة لله: كما أن نفس العبد وسائر صفاته مخلوقة مفعولة لله وليس ذلك نفس خلقه وفعله بل هي مخلوقة ومفعولة؛ وهذه الأفعال هي فعل العبد القائم به ليست قائمة بالله ولا يتصف بها، فإنه لا يتصف بمخلوقاته ومفعولاته، وإنما يتصف بخلقه وفعله كما يتصف بسائر ما يقوم بذاته، والعبد فاعل لهذه الأفعال وهو المتصف بها وله عليها قدرة، وهو فاعلها باختياره ومشيئته وذلك كله مخلوق لله فهي فعل العبد ومفعولة للرب"[3].

الرابع: مذهب ابن عربي[4] وهو كون فعل العبد تابع لاستعداده، وهذا مبني على عقيدة ابن عربي الصوفية حيث يرى: أن هناك وجود سابق لوجود المخلوقات في الخارج، وهو الوجود بالأعيان الثابتة[5] وعليه فإن فعل العبد يتبع لهذا الوجود القبلي، يقول شارح فصوص الحكم أبو العلا عفيفي[6] عند شرحه لفصوص ابن عربي في قوله -تعالى-: "{فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ} [سورة الأنعام:149] أي فلله الحجة البالغة على عباده، لأنهم استحقوا الثواب والعقاب بذواتهم؛ فمنهم تصدر الأفعال، وفي ذواتهم تتقرر من الأزل. ولا يحكم قضاء الله على الأشياء إلا بها -أي بمقتضى طبيعتها، فهي الحاكمة على نفسها بما استقر في أعيانها الثابتة. وليس لله في الأمر إلا أن تقتضي عنايته تحقق ما في هذه الأعيان على ما هي عليه. فإن فعل الإنسان الخير فمن استعداده الأزلي لفعل الخير، وإن فعل الشر فمن استعداده الأزلي لفعل الشر، وهو يجني في الحالين ثمرة غرسة، أو ثمرة ما غرس في جبلته."[7]

والمهائمي وافق ابن عربي في ذلك حيث قال في تفسير قوله -تعالى-: "{لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ} [سورة الأنبياء:23]، لأنه بحسب استعدادات حقائق الأشياء {وَهُمْ} وإن توهموا بذلك كونهم مجبورين {يُسْأَلُونَ} لأنهم لم يجبرهم الله بالحقيقة، وإنما يجبرهم استعداداتهم"[8].

وقال أيضاً في معنى قوله -تعالى-: "{فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ} [سورة القلم:6-5] أي: بأي الفريقين من المهتدين بك الملك، أو المكذبين لك الشيطان الذي فتن عن الحق أي: صرف عنه فصرف الناس عن الهداية، وبلغ في ذلك حتى جن من قارنه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالإعماء عنه؛ لأنه

---

(1) منهاج السنة النبوية (1/463).

(2) مجموع الفتاوى لابن تيمية (2/119) بتصرف يسير، وانظر: شفاء العليل، لابن القيم (1/400).

(3) مجموع الفتاوى (2/119،120).

(4) ابن عربي: هو محيي الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمد المعروف بابن عربي، فيلسوف وصاحب التصنيفات في التصوف، ويعد قدوة القائلين بوحدة الوجود، ولد عام 560ه وتوفي عام 638ه، أنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه. من مؤلفاته: الفتوحات المكية، عنقاء مغرب، مفاتيح الغيب، مرآة العارفين وغيرها. انظر: مجمع الآدب، لابن الفوطي (5/96)، فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي (3/435)، الأعلام، للزركلي (6/281).

(5) **الأعيان الثابتة:** هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست بموجودة في الخارج، بل معدومة ثابتة في علم الله تعالى. انظر: التعريفات، للجرجاني (160).

(6) **أبو العلا عفيفي:** أبو العلا عفيفي عالم وفيلسوف ومُتصوف، متخصِّص في التصوف الإسلامي، وله إسهام بحثي كبير في الفلسفة الإسلامية، ولد عام 1897م وتوفي عام 1966م، من أعماله: تحقيق كتاب فصوص الحكم لابن عربي، التصوف: الثورة الروحية في الإسلام وغيرها. انظر: موقع مؤسسة الهنداوي، تاريخ الزيارة: 25-5-1445 https://2u.pw/EPZj0Xk .

(7) فصوص الحكم (2/163،164).

(8) تبصير الرحمن (2/374).

تابع للعلم الإلهي التابع لاستعدادات الحقائق المعلومة له في الأزل {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} "(1).

ويظهر عوار منهج ابن عربي من عدة جهات:

- أن منهج ابن عربي قائم على أصلين: أحدهما جعل المعدوم شيئاً في العدم، والذي عليه أهل السنة والجماعة أن المعدوم ليس في نفسه شيئاً، وأن ثبوته ووجوده وحصوله شيء واحد وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع، وأما الأصل الآخر هو أن وجود الأعيان هو عين وجود الحق، فهي متميزة بذواتها الثابتة بالعدم متحدة بوجود الحق القائم بها، فهذا الأصل لم يقل به أحد من المسلمين ولا حتى اليهود والنصارى والمشركين بل هو حقيقة قول فرعون والقرامطة المنكرين لوجود الصانع.(2)
- "القول بالاستعداد الذاتي للإنسان من غير موجد له، قول بالطبيعة المستغنية عن الخالق، فهو خروج من مسلك الديانة بل وعن مبدأ العلم المبني على التعليل.
- إن القول بالاستعداد وإن لم يكن به جبر من الله لأنه لم يخلق ماهياتهم بزعمهم، إلا أنه يلزم أن يكون العباد معذورين فيما فعلوا من السيئات، لأنهم لا يقدرون على تغييرها، فهذا القول خروج من جبر الله ودخول تحت جبر الطبيعة وهذا أقسى وأشد لأن الإنسان لا ينجوا من ذلك ولا تنفعه هداية الله ولا توفيقه."(3)
- "أن القائلين بالاستعداد جعلوا الماهية غير مجعولة، فبناء على ذلك لزم من قولهم جعل كل ماهية واجبة الوجود بذاتها، وأهل السنة وعامة العقلاء على أن الماهيات مجعولة، وأن ماهية كل شيء عين وجوده، وأن وجود الشيء ليس قدراً زائداً عن ماهيته."(4)
- "أن المهائمي تابع ابن عربي في قوله بالاستعداد، وابن عربي جعل لله تجليين التجلي الأقدس الذاتي الموجب لحصول الأعيان، واستعدادتها في الحضرة العلمية والتجلي المقدس الموجب لظهور ما تقتضيه تلك الأعيان من الاستعدادت في الخارج، وربما يعبر عنها بالفيض الأقدس والفيض المقدس أيضاً فبالأول يحصل الأعيان الثابتة واستعدادتها الأصلية في العالم بالتالي تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها، وما يحصل بالتجلي الأول فغير مجعول وما يحصل بالتجلي الثاني فمجعول. فعلى هذا القول الذي يتضمن مجيء أصل الاستعداد على الأشياء من الله فينتقض كل ما بناه ابن عربي على نظرية الاستعداد من حل معضلة الجبر."(5)

الخاتمة:

- أوضح البحث سلوك المهائمي لمنهج الأشاعرة في نفي تأثير الأسباب في مسبباتها، فالله -تعالى- يفعل عندها لا بها. وهو منهج مخالف لما كان عليه سلف الأمة من إثبات تأثير الأسباب في المسببات بقدرة أودعها الله بها.
- تأثر المهائمي الواضح في الأشاعرة وابن عربي في مسألة أفعال العباد، حيث قال بالكسب وكون أفعال العبد تتبع استعداه في الأعيان الثابتة. وهو منهج مخالف لما كان عليه سلف الأمة.

(1) تيسير الرحمن (3/438).

(2) مجموع الفتاوى لابن تيمية (2/143،160).

(3) موقف البشر تحت سلطان العقل، لمصطفى صبري (276/275).

(4) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (2/156)، وانظر: موقف البشر تحت سلطان العقل، لمصطفى صبري (279،287).

(5) موقف البشر تحت سلطان العقل، لمصطفى صبري (281،282).

قائمة المراجع:

1. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.
2. بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب، أحمد بن محمد بن زكري التلمساني (ت 900هـ)، إعداد: عبد الله بن يوسف الشيخ سيدي، 1415هـ- 1994م.
3. تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، لعلاء الدين علي بن أحمد المهائمي (ت 835هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، كتاب ناشرون- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1432هـ.
4. تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد بن احمد الشافعي البيجوري (1277هـ)، ضبطه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان، الطبعة الثانية 1424هـ-2004م.
5. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
6. تقريب التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة: الطبعة الأولى، 1419هـ.
7. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (ت403هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتاب الثقافية، الطبعة: الأولى 1407هـ-1987م.
8. جامع المسائل، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، المحقق : محمد رشاد سالم، دار العطاء – الرياض، الطبعة : الأولى 1422هـ - 2001م.
9. الذيل على طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت795 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005 م.
10. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت 1067 ه)، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010م.
11. شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار بن أحمد (415هـ)، المحقق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1416هـ 1996م.
12. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (751هـ)، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، 1441 هـ - 2019 م (الأولى لدار ابن حزم).
13. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (751هـ)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الأولى (لدار ابن حزم)، 1442هـ -2020.
14. طريق الهجرتين وباب السعادتين، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (751هـ)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1440 هـ - 2019م (الأولى لدار ابن حزم).
15. العقيدة الوسطى وشرحها، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني (895هـ)، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
16. غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي (631هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، 1391.
17. فصوص الحكم والتعليقات عليه للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي (638هـ)، أبو العلا عفيفي، دار إحياء الكتب العربية.
18. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت 764هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى 1974م- 1973م.

19. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، 1425 هـ - 2005م.
20. المصادر الأصلية المطبوعة للعقيدة الأشعرية، عبد الله بن عبد العزيز بن عبدالله الغزي، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، الطبعة: الأولى-2018م.
21. معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748 ه)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988م.
22. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
23. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت 324هـ)، المحقق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، 1426هـ -2005م.
24. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
25. موقع مؤسسة الهنداوي - https://2u.pw/UZLyD2s
26. موقف البشر تحت سلطان القدر، مصطفى صبري، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1352هـ.